الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 203 الجزء الثاني السنة : 56 جمادى الأولى 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن مُحَمَّد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **د. علي بن مُحَمَّد البدراني**
قسم النشر: **د. عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن مُحَمَّد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن مُحَمَّد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود
أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)
أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني
أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	مسائل القياس عند ابن دقيق العيد في كتابه (إحكام الأحكام) د. بدرية بنت حسن بن سعيد الغامدي	٩
٢)	فوضى الاستفتاء دراسة تأصيلية في الأسباب والمعالم والآثار والعلاج د. علي بن عبده بن محمد عصيمي حكمي	٥٥
٣)	أثرُ طَاقَةِ النَّظْمِ في استِيعابِ المادَّةِ الأصوليَّة («النبذة الألفيَّة» للبرماويِّ نموذجًا) د. محمُود محمَّد الكَبْش	١١٤
٤)	الشرط الجزائي في العقود المالية وتطبيقاته القضائية دراسة فقهية مقارنة د. مبارك بن محمد الخالدي	١٧٠
٥)	الحَجْزُ التَّحفُظِيُّ في قَضَايَا غَسْلِ الأَمْوَالِ في النِّظَامِ السَّعُودِيِّ والآثَارُ المُتَرَتِّبَةُ عَلَيْهِ "دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ" د. مشاعل بنت نفَّال الحارثي	٢٢٢
٦)	تبني مبدأ الاستخدام العادل في النظام السعودي دراسة وصفية تحليلية د. عبدالعزيز بن صالح العبود	٢٦٢
٧)	التصنيف في مجال الدعوة دراسة تأصيلية أ. د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان	٢٩٣
٨)	تطبيقات التِّقنية الحديثة وأهمِّيتها في الدعوة لطاعة ولي الأمر د. مدني بن محمد قاسم كلفوت	٣٣٦
٩)	حديث إسلام الصحابي الجليل ضماد الأزدي -دراسة دعوية - د. عبدالسلام بن رابح السحيمي	٣٦٨
١٠)	بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال تقوية المجتمع المؤمن د. عبد الغني بن سعد الشمراني	٤١٦

بناء السيرة النبوية للسِّلم المجتمعي
من خلال تقوية المجتمع المؤمن

Building the Biography of the Prophet for Community Peace by Strengthening the Believing Community

إعداد:

د. عبد الغني بن سعد الشمراني

Dr .Abdul-Ghani bin Saad Al-Shamrani

أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بوادي الدواسر

Assistant Professor of Islamic Culture, Department of Islamic Studies, College of Arts and Sciences, Wadi Al-Dawasir, Prince Sattam bin Abdulaziz University

البريد الإلكتروني: a.alshamrany@psau.edu.sa

الاستقبال - Received: 2022/03/15، **القبول** - Accepted: 2022/06/13، **النشر** - Published: 2022/12/15

رابط DIO: 10.36046/2323-056-203-020

المستخلص

يبرز البحث الحاجة إلى تجلية مفهوم السلم من خلال الرجوع إلى السيرة النبوية، ومعرفة سيرته ﷺ الاجتماعية وكيف استطاع ترسيخ السلم في مجتمع المدينة المتحارب متعدد القبائل والزعامات والأديان والطبقات. ويهدف إلى تعريف مفهوم السلم المجتمعي، وبيان أهمية السيرة النبوية في تعزيزه، وذكر الأعمال التي اهتم بها النبيّ ﷺ لبناء السلم وتأسيسه في المدينة **من خلال تقوية المجتمع المؤمن**.

ومن أهم النتائج:

* اهتم النبي ﷺ ببناء السلم المجتمعي في المدينة المنورة من خلال تقوية المجتمع المؤمن، وتمثلت مظاهر ذلك بالدعوة للمؤاخاة، والاهتمام ببناء المسجد، وفرض العبادات الجماعية وغيرها.

* الدعوة للمؤاخاة صهرت الجماعة المسلمة في وحدة شاملة أساسها العقيدة.

* أهمية المسجد في تأسيس السلم بتوحيد الجماعة المسلمة باختلاف طبقاتها في مكان واحد.

* أن تقوية المجتمع تبدأ بتقوية أفراده داخليا ومجتمعه المسلم قبل مواطنيه غير المسلمين.

* تذكير المسلمين أنهم لن يواجهوا المخاطر المحدقة بهم إلاَّ بتماسكهم الداخلي واعتصامهم بحبل الله جميعاً.

* الدعوة إلى إشاعة ثقافة السلم في المجتمعات المسلمة بعد أن ضعفت وخلا الجو لثقافة التطرف.

الكلمات الدلالية: السيرة النبوية _ السلم المجتمعي – المجتمع المؤمن.

ABSTRACT

This research entitled (Jurisprudence rulings related to nanomedicine), in The research highlights the need to clarify the concept of peace by reviewing the Prophet's biography (PBUH), knowing his social biography, and knowing how he could establish peace in the belligerent, multi-tribal, multi-leader, multi-religious and multi-layer society of Madinah.

Moreover, the research aims to defining the concept of Societal peace, showing the importance of the Prophetic biography in strengthening it and mentioning the actions that the Prophet (PBUH) was concerned about to build and establish peace in Madinah through strengthening the believing community.

Main findings-:

• The Prophet (PBUH) was concerned about building societal peace in Madinah through strengthening the believing community by calling for fraternity, interest in building Masjid and obligation of collective religious worship and more.

• Calling for fraternity fused the Muslim community into a comprehensive unity based on faith.

• The importance of Masjid in establishing peace by uniting the Muslim community with its various layers in one place.

• Strengthening society begins with strengthening its members internally and its Muslim society first before non-Muslim citizens and before strengthening it externally.

• Reminding Muslims that they won't be able to face the dangers surrounding them except by their internal cohesion and adherence to the rope of God all together.

• The call to spread the culture of peace in Muslim societies as it has become weak and the atmosphere has become empty for the culture of extremism to spread.

Key words:

Prophetic biography - Societal peace - Believing community.

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن مُحَمَّدا عبده وسوله، **أما بعد:**

فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي والاقتداء بالنبي مُحَمَّد ﷺ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ {الأحزاب:٢١} لكن بعض المسلمين اليوم حصروا الاقتداء به ﷺ في مجال الشعائر التعبدية فقط. وانصرفوا عن الأخذ بسيرته وسنته في بقية مجالات الحياة، بينما هي تشمل تعاملاته مع أصحابه ومع خصومه وأعدائه، ومع كل فئات المجتمع. فهي نبراس نور وهداية، ولم ينتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى أقام دولة عظيمة في مدة وجيزة أرسى فيها أسس السلم والأمن، ولم تكن دولةً خاصة بالمسلمين بل شملت مختلفي الأديان والأعراق واللغات والطبقات، ومن هذا المنطلق عزمت على الكتابة في هذا الموضوع تحت عنوان: **(بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال تقوية المجتمع المؤمن)** باحثاً في السيرة العطرة، ومستنبطاً منها أسس السلم ومعالمه.

أهمية الموضوع

١. الاقتداء بسيرة المصطفى ﷺ في تعامله وإدارته وأخلاقه حيث استطاع ﷺ بعد عون الله تعالى تحويل مجتمع متناحر متقاتل متصارع إلى مجتمع متحاب متواد، وتغيير حاله من الحرب إلى السلم، ومن الإفساد إلى الإصلاح، ومن العصبية القبلية المقيتة إلى الأمة المتكافلة المتراحمة، رغم الأخطار الجسيمة التي مرت بتكوين الدولة المسلمة.

٢. كون السيرة النبوية هي الترجمة العملية للوحي الإلهي، فرسول السلام ﷺ أعرف بما يريده ربنا السلام، وقد علمنا بأقواله وأفعاله نشر السلام.

٣. التركيز على جهود النبي ﷺ في تحقيق السلم المجتمعي ودعوته إليه.

٤. أن زعزعة السلم من أقوى أسلحة الأعداء في تفكيك المجتمع وبث الفرقة بين أفراده، فكان لابد من حمايته والحرص عليه من التمزق والهدم.

أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار الموضوع ما يأتي:

١. الحاجة إلى تجلية مفهوم السلم المجتمعي من خلال السيرة النبوية.
٢. الحاجة إلى توثيق صلتنا بسيرته ﷺ والتي كان السلف يهتمون بها كالاهتمام بسور القرآن الكريم.
٣. ما تمر به الأمة الإسلامية من هجمة شرسة تستهدف دينها وثوابتها وقيمها فلابد من الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه وسيرته.
٤. إبراز الرصيد الخلقي الكبير الذي تميز به رسول الله ﷺ عن كل البشر، وعلى صفاته الحميدة والفريدة التي تعايش بها مع جميع الناس.
٥. الرد على رافضي السلم والمتساهلين فيه؛ من خلال الرجوع إلى سيرته ﷺ لتكون حكماً وهادياً، فهي مملوءة بالأحداث والوقائع التي ترسخ السلم وتبين التطبيق الشرعي المتوازن له.

أهداف الدراسة:

تروم هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١. التعريف بمفهوم السلم المجتمعي.
٢. بيان أهمية السيرة النبوية في تعزيز السلم المجتمعي.
٣. ذكر الأعمال التي اهتم بها ﷺ لبناء السلم وتأسيسه في المدينة من خلال تقوية المجتمع المؤمن.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بالسلم المجتمعي؟
٢. ما أهمية السيرة في تعزيز السلم المجتمعي؟
٣. ما الجوانب التي اهتم بها النبي ﷺ لبناء السلم وتأسيسه في المدينة لتقوية المجتمع المؤمن؟

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب بحثي المتواضع من تكلم عن دور السيرة في بناء وتأسيس السلم في المجتمع، وأفردها بالحديث ودرس تلك الأدوار والأعمال وقسمها وفرق بينها، وهناك دراستان اطلعت عليهما وهما:

١- المنهج النبوي في ترسيخ التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الإسلامي لجمال لطيف العزاوي، وكانت دراسته تميل إلى الأحاديث والتعليق عليها، كما أنه ذكر أساسان فقط لترسيخ التعايش بين المسلمين (الأخوة وبناء المسجد) وبحثي استقراء للسيرة وجمع لتلك الخطوات التي قام بها ﷺ ثم تقسيمها وتصنيفها

٢- السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية مُحَمَّد سليمان المومني، وكانت دراسته تهتم بإبراز المقاصد الشرعية من السلم، ودراستي جمع لتلك الأسس من السيرة القولية والفعلية ثم تقسيم ودراسة لها وتصنيفها ما هو اجتماعي وما هو قيمي وما هو عام للمجتمع وما هو خاص بالجماعة المؤمنة.

منهج الدراسة:

يعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ من خلال التقصي والبحث في السيرة النبوية عن أهم الوقائع والأحداث التي عززت وعمقت السلم المجتمعي.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، كالآتي:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه الدراسة، وأسئلتها ومنهجها وخطتها.

تمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث: (السيرة النبوية -السلم المجتمعي).

المبحث الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الدعوة للمؤاخاة ونبذ العصبية.

المطلب الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الدعوة للمؤاخاة.

المطلب الثاني: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال نبذ العصبية الجاهلية.

المبحث الثاني: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال بناء المسجد وفرض العبادات الجماعية.

المطلب الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال بناء المسجد.

المطلب الثاني: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال فرض العبادات الجماعية.

المبحث الثالث: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الصلح بين المتخاصمين وتحريم ما يوغر الصدور.

المطلب الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الصلح بين المتخاصمين.

المطلب الثاني: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال تحريم ما يوغر الصدور.

المبحث الرابع: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال طاعة الإمام.

المطلب الأول: وجوب طاعة الإمام.

المطلب الثاني: أهمية طاعة الإمام وأثرها في قوة المجتمع.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

١. تعريف السيرة النبوية:

السيرة لغة:

"السِّيرة: السين والياء والراء؛ أصل يدل على مضي وجريان، يقال سار يسير سيرا، وذلك يكون ليلا ونهارا. والسيرة: الطريقة"(١).

"والسنة، والهيئة، وبه فسر قوله تعالى: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ {طه:٢١}"(٢).

السيرة اصطلاحاً:

هي: "السنة والطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره"(٣).

السيرة النبوية:

هي "دراسة حياة النبي ﷺ وأخبار أصحابه على الجملة، وبيان أخلاقه وصفاته وخصائص ودلائل نبوته، وأحوال عصره"(٤).

فالسيرة النبوية تشمل كل ما يتعلق بالنبي ﷺ، وأحوال عصره، وأخبار أصحابه، لأن السيرة هي: فعله ﷺ وإقراره لفعل أصحابه، وهي السجل الدقيق الكامل لحياة النبي مُحَمَّد ﷺ منذ مولده إلى وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، وتقدم لنا يوميات الدعوة الإسلامية في عصر النبوة بمرحلتيها المكية والمدنية(٥)، والتطبيق العملي لحياة النبي مُحَمَّد ﷺ.

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، «معجم مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون. (دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٣: ١٢٠.

(٢) محمّد مرتضى الزَّبيدي، «تاج العروس من جواهر القاموس». تحقيق مجموعة من المحققين، (الكويت : وزارة الإرشاد والأنباء ، ١٩٦٥- ٢٠٠١م)، ١٢: ١١٦-١١٧.

(٣) مجمع اللغة العربية، «المعجم الوسيط». (ط٤، مكتبة الشروق، ١٤٢٥هـ)، ١: ٤٦٧.

(٤) مُحَمَّد صامل السلمي وآخرون، «صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر». (مطبوعات جامعة أم القرى)، ١٢.

(٥) انظر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، «موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة». (ط١، القاهرة: =

٢. تعريف السلم المجتمعي:

السلم المجتمعي مركب وصفي مكون من لفظين هما (السلم) و(المجتمعي)، ولكي نصل لتعريفه كمركب لابد أولاً أن نعرف كل لفظ تعريفاً إفرادياً، كالآتي:

تعريف السلم:

السِّلم لغة: يأتي السلام في اللغة للدلالة على معان هي:

١- الصحة والعافية:

"السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية"(١). والسَّلام: السلامة من جميع الآفات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ {الفرقان:٦٣}، أي: سداداً من القول وقصداً لا لغو فيه(٢).

٢- "الصلح قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾{الأنفال:٦١}، أي: إن مالوا إليك للصلح فمل إليها(٣). وتقول: "أنا سلم لمن سالمني"(٤)، من المسالمة والمصالحة، وتقول: تسالموا: تصالحوا، والتسالم: التصالح، والمسالمة: المصالحة(٥).

فالسلم في اللغة يعني: المسالمة والمصالحة والسداد في القول والعمل مع الرضا بالحكم والقضاء.

السلم اصطلاحاً: حالة تسود فيها الطمأنينة النفسية والروحية والسكينة بين أفراد المجتمع أو حالة من الوفاق تضمن بالدرجة الأولى الكليات الخمس ومكملاتها: المحافظة على

=

١٤٢٤هـ)، ٧٩٠.

(١) ابن فارس، «معجم مقاييس اللغة»، ٣: ٩٠.

(٢) انظر: مُحَمَّد بن أحمد الأزهري، «تهذيب اللغة». تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١٢: ٣١٠.

(٣) انظر: الزبيدي، «تاج العروس من جواهر القاموس»، ٦: ٣٤٨.

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٥: ١٩٥١.

(٥) انظر: مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور، «لسان العرب». (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٢: ٢٩٣.

الدين، النفس، الأموال، الأعراض، العقول؛ لإيصال النفع إلى الجميع ودرء الضر عنهم، وتتجلى في اللغة والسلوك والمعاملة، وقيل: تجنب للخصومة والحرب، وسعي للألفة والحب[١]. وقيل: "التوافق بين الفرد والمجتمع، والتعري من الآفات الظاهرة والباطنة"[٢].

تعريف المجتمع:

المجتمع لغة: من الاجتماع والالتقاء، تقول: اجتمع الناس إذا التقوا، ورجل اجتماعي أي: مزاول للحياة الاجتماعيّة، كثير المخالطة للنَّاس. وعمل اجتماعيّ: عمل منظم يهدف إلى تقدّم وتطور الظروف الاجتماعيّة لمجتمع ما[٣]. والمجتمع: موضع الاجتماع والجماعة من الناس، تقول مسجد جامع: أي يجتمع فيه الناس لأداء الجمعة والجماعة[٤].

المجتمع اصطلاحاً: جماعة من النَّاس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة[٥].

تعريف السلم المجتمعي:

هو حالة من الوئام والمصالحة بين جميع المكونات السكانية، والقوى الاجتماعية بين البوادي والحواضر، وغياب كل مظاهر العنف والقهر والخوف في المجتمع، والتي تتضمن السلام على مستوى العائلة، وعلى مستوى المجتمع، ثم على المستوى الإقليمي والدولي أيضًا، كما يتناول أيضًا السلام الداخلي، أي السلام مع النفس[٦].

(١) انظر: عبد الله بن بية، «تأصيل السلم وإسهام الإسلام فيه». مجلة السلم ١، (٢٠١٨م): ٣٨.

(٢) عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، «التوقيف على مهمات التعاريف». (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠م): ١٩٧.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر وآخرون، «معجم اللغة العربية المعاصرة». (ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ١: ٣٩٤.

(٤) انظر: مجمع اللغة العربية، «المعجم الوسيط»، ١: ١٣٦.

(٥) انظر: أحمد مختار عمر، «معجم اللغة العربية المعاصرة»، ١: ٣٩٦.

(٦) انظر: عبد الحي القاسم عبد المؤمن عمر وآخرون، «دعائم السلام الاجتماعي في الأسرة المسلمة». دفاتر السياسة والقانون ٤، (٢٠١٦م)، ٢٣٨.

وقيل: هو "توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما"[(١)].
ومن خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أن السلم المجتمعي هو: حالة من الهدوء والاستقرار بين أفراد المجتمع وعدم الاعتداء، تكفل لهم النهوض حضاريا.

المبحث الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الدعوة للمؤاخاة ونبذ العصبية

المطلب الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الدعوة للمؤاخاة:

من الأهداف العامة للشريعة الإسلامية تقوية التكاتف الاجتماعي بين الجماعة المسلمة؛ ولقد كان لسيرته ﷺ الأثر الأكبر في تقوية هذا التلاحم والتكاتف في حياة الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم –رضوان الله عليهم أجمعين–

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى بعض من الوسائل السلوكية العملية التي رسخها النبي ﷺ في الجماعة المسلمة التي سادت المجتمع وأحسنت القيادة والريادة، ونعم في ظلها الناس جميعاً من مختلف الأديان والتوجهات! ومن هذه الوسائل والسلوكيات: الدعوة للمؤاخاة:

فقد أقام رسول الله ﷺ المجتمع المسلم في المدينة على الإخاء الذي تذوب فيه العصبيات الجاهلية وتسقط فوارق النسب واللون فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمروءته وتقواه. ولأول مرة في الجزيرة العربية تقوم جماعة على غير نظام القبيلة وعلى غير أساس رابطة الدم، حيث انصهرت طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار ثم انصهر المهاجرون والأنصار في جماعة المسلمين، وممن آخى بينهم رسول الله ﷺ بلال بن رباح، مع خالد بن رويحة الخثعمي، ومولاه زيد مع عمه حمزة، وخارجة بن زيد مع أبي بكر، وغيرهم[(٢)]، ومازالت البشرية في عصر المناداة بالحريات وحقوق الإنسان تتطلع إلى ما هو دونها فلا تبلغه[(٣)].

---

(١) خالد مُحَمَّد البديوي، «الحوار وبناء السلم الاجتماعي». (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٢٠١١م): ١٢.

(٢) انظر: في قصة المؤاخاة: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، «الصحيح». تحقيق مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ {الجمعة: ١٠}، حديث رقم: ١٩٤٣.

(٣) انظر: مُحَمَّد بخيت، «التفرقة العنصرية قديماً وحديثاً وموقف الإسلام منها». «ط١، دار التوزيع، =

وكانت هذه الإخوة عقداً نافذاً وربطت بالدماء والأموال، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ ﴾ {الأنفال:٧٥}، قال الزبير: نزلت فينا خاصة قريش والأنصار قدمنا المدينة فآخينا الأنصار فأورثونا وأورثناهم فآخى أبو بكر خارجة بن زيد وآخيت كعب بن مالك فقُتِل يوم أُحد فوالله لقد مات عن الدنيا ما ورثه أحد غيري حتى أنزل الله هذه الآية فرجعنا إلى مواريثنا[(١)].

وقد حرص الأنصار على الحفاوة بإخوانهم المهاجرين ففتحوا قلوبهم ودُورهم، وبذلوا أموالهم وممتلكاتهم حتى إنهم اقترعوا فيهم بالسهام، "فما نزل مهاجري على أنصاري إلَّا بقرعة سهم" [(٢)]!

كما أنَّهم وهبوا الرسول ﷺ كلَّ فضلٍ يملكونه وقالوا: "يا نبي الله إن شئت فخذ منَّا منازلنا. فقال لهم خيرًا"[(٣)]. وهذا سعد بن الربيع يأتي-وهو من أكثر الأنصار مالاً- إلى أخيه عبد الرحمن بن عوف عارضاً عليه المال والتزويج فيقول:" أقاسمك مالي نصفين وأزوجك. قال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق" [(٤)].

=

١٤٢٥هـ)، ١٠٦.

(١) علي بن عمر الدارقطني، «السنن». تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م)، كتاب: الفرائض، حديث رقم ٤١٥٨؛ قال الحاكم في المستدرك: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: صحيح. انظر: مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم، «المستدرك على الصحيحين»، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ٤: ٣٨٣.

(٢) البخاري، «الصحيح»، كتاب: التعبير، باب: رؤيا النساء، حديث رقم ٧٠٠٣.

(٣) أحمد بن يحيى البلاذري، «جمل من أنساب الأشراف». تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م)، حديث رقم ٦٢٤؛ وأصل القصة بطولها في مسند أحمد؛ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع". انظر: أحمد بن حنبل، «المسند». تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م) حديث رقم ١٥٧٩٨؛ علي بن أبي بكر الهيثمي، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد». تحقيق حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٩٩٤م)، ٦: ٤٥.

(٤) البخاري، «الصحيح»، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ =

وقدر المهاجرون هذا البذل الخالص فما استغلوه وما نالوا منه إلا بقدر ما يتوجهون به إلى العمل الحر الشريف.

ولهجت ألسنتهم بالدعاء لهم أمام رسول الله، ﷺ قائلين: ما رأينا مثل قومٍ قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلًا في كثير، لقد كفونا المؤونة، وأشركونا في المهنأ، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كلِّه! قال: «لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله عز وجل لهم»(١).

بهذه النفوس –المؤثرة على نفسها رغم الحاجة– تلاحم المجتمع واشتد أزره، فغلب العالم كله بأولئك الرجال، ورفع الله مكانة الأمة من الضعف إلى القوة، ومن الفرقة إلى الوحدة، ومن الذل إلى العز، ومن العشوائية إلى النظام، ومن الجهل إلى العلم؛ حتى أضحوا سادة الأمم!

ولم يكتف النبي ﷺ بقيامه بهذه الإجراءات في أول قدومه للمدينة بل ما زال يذكرهم بأهمية أخوة الدين في تقوية المجتمع، ويشدد عليها في جميع أحواله ومن ذلك قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا» ثم شبك بين أصابعه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا، إذ جاء رجل يسأل، أو طالب حاجة، أقبل علينا بوجهه فقال: «اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء»(٢)، ويقول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

=

فِي ٱلْأَرْضِ﴾، حديث رقم ٢٠٤٩.

(١) أبو داود سليمان بن الأشعث، «السنن». تحقيق شعيب الأرنؤوط – مُحَمَّد كامل قره بللي، (ط١، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م)، أول كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث رقم ٤٨١٢؛ مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، «الجامع». تحقيق بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م)، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –ﷺ–، حديث رقم ٢٤٨٧؛ وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه"؛ ابن حنبل، «المسند»، مسند أنس بن مالك –رضي الله عنه–، حديث رقم ١٣٠٧٥؛ وقال الأرناؤوط: "إسناده على شرط الشيخين"، ٢٠: ٣٦١؛ وقال الحاكم في المستدرك: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: "على شرط مسلم". انظر: الحاكم، «المستدرك على الصحيحين»، ٢: ٧٢.

(٢) البخاري، «الصحيح». كتاب الأدب، باب: تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، حديث رقم ٦٠٢٦.

بالسهر والحمى»[(١)]، "فالمحبة بين أعضاء المجتمع الواحد هي القاعدة الصلبة التي تضمن التعايش المشترك بين الأعراق والأجناس المتباينة".[(٢)]

وفي نفس السياق حرص النبي ﷺ على توطيد الأخوة بين أبناء المجتمع المدني فقال: «كونوا عباد الله إخوانًا»[(٣)].

وبتأسيس رابطة الأخوة تلاشت الفوارق في المجتمع وساد الإخاء الصادق مؤسساً بذلك نظرية ناضجة في مجال المواطنة والتعايش المشترك، ومجتمع الأخوة الذي انهارت فيه معايير التصنيف الطبقي، فتآخى فقيرهم مع غنيهم، وعبدهم مع حرهم، وجندهم مع أمرائهم[(٤)].

المبحث الثاني: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال بناء المسجد و فرض العبادات الجماعية

المطلب الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال بناء المسجد:

يتميز المسجد في الإسلام بدوره الفاعل على مرتاده وقاصده من حيث جلب السكينة والطمأنينة والراحة والسلام، وهذا الأثر من ثمرات العبادة والقيام بشعيرة الصلاة، ناهيك عن دوره في بث السلم بين جموع المصلين الذين بدورهم سينشرونه في بيوتهم وبين أهاليهم، كما أنه المكان الجامع للمؤمنين والمدرسة الأولى في الإسلام، إذ يعتبر داراً للعبادة، ومدرسة للتعليم، وجامعة للمفكرين، وداراً للشورى، ومركزاً لنشر الإسلام وتعاليمه الحقة.

ولهذا كان أول عمل قام به النبي ﷺ في المدينة هو: بناء مسجد جامع للمسلمين، يضم شتاتهم ويجمعون فيه أمرهم، ويتشاورون لتحقيق أهدافهم، ودرء المفاسد عنهم، والتعاون

(١) مسلم بن الحجاج، «الصحيح». تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ)، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم ٢٥٨٤.

(٢) إبراهيم القادري بوتشيش، «مقومات السلم المدني وآليات تحصينه دراسة تأصيلية في ضوء السنة النبوية». (دبي: كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠١٧م)، ١: ٤٠.

(٣) مسلم، «الصحيح». كتاب البر والصلة والآداب، باب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، حديث رقم ٢٣.

(٤) انظر: بوتشيش، «مقومات السلم المدني وآليات تحصينه»، ١: ٤٠.

لمجابهة المشكلات، وصد العدوان عنهم.

ولما للمسجد من أهمية في التعريف بالله تعالى، وتقوية الأواصر والترابط بين أبناء المجتمع المسلم؛ وتهذيب السلوك والأخلاق شارك ﷺ في بنائه فكان ﷺ يقوم بنقل الحجارة ويقول: «اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة»[(١)]. ورغب ﷺ في بناء المسجد معنويا وماديا ورتب عظيم الأجر على ذلك فقال: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه»[(٢)]. وقال ﷺ: «من بنى مسجدًا لله يبتغي به وجه الله؛ بنى الله له بيتا في الجنة»[(٣)]، وهذا الثواب لمن شارك ولو بشيء يسير «كمفحص قَطَاةٍ»[(٤)]، يدل على أن للمسجد دور فاعل في توحيد الصف وتفعيل الطاقات ونشر الإيجابية والتعاون حتى قبل إنشائه وبنائه.

ولأهمية المسجد عد التخلف عنه تركٌ لشعيرة من شعائر الإسلام واتصاف بالنفاق وتوعد ﷺ من يهجره بغير عذر فقال: «لقد هممت أن آمر المؤذن، فيقيم، ثم آمر رجلا يؤم الناس، ثم آخذ شعلا من نار، فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد»[(٥)] وفي رواية "لا يشهدون الصلاة –يعني: في المساجد– فأحرق عليهم بيوتهم"[(٦)].

يقول ابن مسعود ﷺ: "ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته

(١) البخاري، «الصحيح». كتاب: الجهاد والسير، باب: التحريض على القتال، حديث رقم ٢٨٣٤.

(٢) مسلم، «الصحيح». كتاب: الصلاة، باب: فضل صلاة الجماعة، حديث رقم: ٢٧٢.

(٣) مسلم، «الصحيح»، كتاب: الصلاة، باب: فضل بناء المساجد والحث عليها، حديث رقم ٥٣٣.

(٤) مُحَمَّد بن يزيد ابن ماجه، «السنن». تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ)، كتاب: المساجد والجماعات، باب: من بنى لله مسجدا، حديث رقم ٧٣٨؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع، انظر: الألباني، «صحيح الجامع وزيادته»، حديث رقم ٦١٢٨.

(٥) البخاري، «الصحيح». باب: فضل العشاء في الجماعة، حديث رقم ٦٣٧، وباب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة، حديث رقم ٢٣١٧.

(٦) المصدر السابق، باب: إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة، حديث رقم ٢٣١٧.

لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم،... ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها -يعني: الصلاة في الجماعة -إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل -يعني: من الصحابة- يؤتى به يهادى بين الرجلين -يعني: مريض أو كبير السن- حتى يقام في الصف»[(١)].

وساعد الحضور إلى المسجد خمس مرات في اليوم والليلة على إقامة رابطة اجتماعية قوية تسهل التعارف بين المصلين، وتعين على معرفة أحوال بعضهم، وتفقد محتاجهم وزيارة مريضهم، وتشجع على تمكين التعاطف والتكافل الذي هو قوة النسيج الاجتماعي.

ولذا كان كل إصلاح للمجتمع في التاريخ الإسلامي لابد أن يرتبط بالمسجد إذا أريد له النجاح والارتباط بأصل هذا الدين[(٢)].

وإذا فقد المسجد دوره تعرض المسلم للانجراف وراء التيارات المنحرفة المفسدة المشبوهة، التي تستهدف تضليل الناشئة بالدرجة الأولى، وإبعادهم عن دينهم وإغراقهم في أوحال الرذيلة واستعاض بعض المسلمين عن دوره الريادي في تزكية أنفسهم وتقويمها وتقوية الصف إلى الانشغال ببنائه المادي الشاهق وزخرفته وتشييده، وبتكثيره ليكون لكل عائلة مسجد، فأصبح مصدرا لاعتزال الجماعة.

المطلب الثاني: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال فرض العبادات الجماعية:

اهتم النبي ﷺ لتأسيس السلم فغرس مفهوم الجماعية لا الفردية، والاجتماع للعبادة لا الانعزال.

والجماعية في رسالته ﷺ أساسية في الوحدة الإسلامية، وعمقها أكبر فهي نواة الأمة العام، والقاسم المشترك الذي يجمع مشتركات كثيرة من الجوار والحب والتعاون والتشارك تبرز في أداء الصلوات والجمع والأعياد والمناسبات، وهذه الوشائج حازت قصب السبق في التقارب والتواصل والتعاون،[(٣)] وكانت بداية الجماعية الأولى في المرحلة المكية، دار الأرقم بن

(١) مسلم، «الصحيح». كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: صلاة الجماعة من سنن الهدى، حديث رقم ٦٥٤.

(٢) انظر: عبد الرحيم علي، «منهاج النبوة في الإصلاح الاجتماعي». (المركز القومي للإنتاج الإعلامي، ١٩٩٧م)، ٥٦-٥٧.

(٣) انظر: عبد الرحمن الزهراني، «مبادئ وقيم العلاقات الإنسانية في ظلال السيرة النبوية». مجلة الجامعة العراقية ٣، (٢٠١٩م)، ٤٤: ١٧٢.

أبي الأرقم، وجماعة المهاجرين إلى الحبشة، واستمرت في المرحلة المدنية فهي من خصائص الدين ومزاياه فإن يد الله مع الجماعة.

إن فرض الاجتماع في العبادات يعلمنا جودة توظيف الجهد الكلي للإرادة العامة للأمة مما يجعلها تتخلص من النزعة الفردية والارتجالية، وتطرد الفتور والاتكالية، وتحرص على الجماعة وتحافظ عليها قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ {المائدة:٢}، ولقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ {آل عمران:١٠٤}، ويجعل الفرد يفكر بروح الأمة الواحدة، التي يسود أعمالها التعاون والتكامل، وتربط أفراد المجتمع ببعضهم، فمنها ينطلقون لحل مشكلاتهم، وبواسطتها يتعارفون، ويتعاونون. ولذا رغب رسول الله ﷺ الصحابة الكرام على الاهتمام بالعبادات الجماعية وشجعهم على الحرص عليها، فقال: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ»[(١)]، إن من الجماعية صلاة الجماعة فهي تدريب عملي على الانضباط والنظام، وراء إمام واحد. ينفذ أتباعه ما ينفذ تماماً، قياما وركوعاً وسجوداً وسلاماً، لا يتأخرون عنه ولا يتقدمونه؛ فالمتأخر والمتقدم آثم؛ قال ﷺ: «ما يأمن الذي يرفع رأسه في صلاته قبل الإمام أن يحول الله صورته في صورة حمار»[(٢)].

وتأتي ألفاظ سورة الفاتحة كدليل على فضيلة الجماعة فألفاظها مرتبطة بالجماعة، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾{الفاتحة: ٥، ٦} لم يكتف ﷺ منهم بتأدية الصلاة في عزلة عن المجتمع ولكنه دعاهم إلى أدائها في جماعة صفوفاً، يؤدون ركعاتها وسجداتها في تناسق مدهش، وفي نظام ووقار[(٣)].

وحينما وجد تقصيراً من بعض الناس عن أداء صلاة الجماعة أسرع إلى التحذير والبيان من هذا الصنيع الشنيع فقال ﷺ: «لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم أخالف إلى

(١) مسلم، «الصحيح». كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، حديث رقم ٢٤٧.

(٢) مسلم، «الصحيح». كتاب: الصلاة، باب: فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، حديث رقم ١١٥.

(٣) انظر: عبد الظاهر عبد الباري، «دعوة القرآن إلى توحيد الصف». (ط١، القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠١٣م)، ٢٤٣.

منازل قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم»[(١)] وفي رواية: «ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»[(٢)].

وأما الصوم –وهو الركن الخامس من أركان الإسلام– فهو يربط المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في عبادة واحدة –بداية وانتهاء كل حسب مطلعه– قال ﷺ: «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون»[(٣)].

ويأتي الحج الركن العظيم– بمعانيه الكبيرة التي تدل على فضيلة التزام الجماعة وأثر ذلك في وحدة القرار وتسيير الأمور دون خلل، فيسيرون كلهم في أدق نظام، فلا يصح الحج دون الوقوف بعرفة، وهو يوم التاسع من ذي الحجة، فلو جاء رجل من بلد تقدم مطلعهم فيه يوما أو تأخر يوما وأراد الوقوف حسب مطلع بلده لم يقبل حجه؛ وفي هذا أعظم دليل على مراعاة الجماعة وحرمة مخالفتها.

وزيادة في أهمية الجماعة والمحافظة عليها؛ شبه النبي ﷺ دين الإسلام بالسفينة السائرة في البحر، يحاول خرقها بعض من فيها وإيذاء ركابها، فوجب على جميع من فيها الأخذ على أيدي هؤلاء السفهاء وإلا غرقوا جميعاً، قال ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»[(٤)].

كذلك هذه العبادات المشتركة: الأمر بالمعروف النهي عن المنكر، الجهاد في سبيل الله، حج بيت الله عز وجل كلها عبادات جماعية، والله يحفظ المسلمين باجتماعهم فيقيهم

(١) البخاري، «الصحيح». كتاب: الخصومات، باب: إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة، حديث رقم ٢٤٢٠.

(٢) مسلم، «الصحيح». باب: الذين يتخلفون عن صلاة الجماعة والجمعة، حديث رقم ٢٥٢.

(٣) الترمذي، «الجامع»، كتاب: الصوم عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في أن الفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون، حديث رقم ٦٩٧، وقال الترمذي: حديث حسن غريب؛ وصححه الألباني، انظر: الألباني، «صحيح الجامع الصغير وزيادته». رقم الحديث ٣٨٦٩.

(٤) البخاري، «الصحيح». كتاب: الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، حديث رقم ٢٤٩٣.

الشرور ويكف عنهم الآفات، والخوف، والاضطراب، ولذلك رضيها لنا «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال» (١).

ومن فوائدها: الثبات على الدين، ومعالجة الفتور؛ لأن الإنسان يسهل عليه أن يلتزم بالطاعة ويترك المعصية إذا كان مع الجماعة. وإن فرض الجماعية في العبادات يربي في نفوس الأفراد أسلوب المشاركة في الأعمال واتخاذ القرارات الصائبة، ويؤدي إلى نمو روح الود، وازدياد التفاعل بينهم وتكامل جهودهم في سبيل حمل رسالتهم التاريخية، والخروج بأمتهم من أزماتها المتتالية؛ ولا تستطيع أمة أن تحقق أهداف دينها إلا إذا كان النظام الجماعي هو الذي يُسَير خطوات أفرادها.

المبحث الثالث: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الصلح بين المتخاصمين وتحريم ما يوغر الصدور

المطلب الأول: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال الصلح بين المتخاصمين:

وصل النبي ﷺ المدينة والحرب بين الأوس والخزرج مستمرة؛ استنزفت هذه الحرب أخضرهم ويابسهم، وهم أبناء عم؛ فلم يُسمع بقوم كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم، ثم إن الله ـ عز وجل ـ أطفأ ذلك بالإسلام، حيث حرص النبي ﷺ على ركن مهم من أركان السلم وهو الصلح فحث عليه بقوله وفعله فمن ذلك:

قوله ﷺ: «ألا أدلكم على أفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة. لا أقول: إنها تحلق الشعر ولكن تحلق الدين»(٢)، فالسعي في إصلاح العلاقات بين الناس ورفع ما بينهم من

(١) مسلم، «الصحيح». كتاب: الأقضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، حديث رقم ١٧١٥.

(٢) أبوداود، «السنن». أول كتاب: الأدب، باب: في إصلاح ذات البين، حديث رقم ٤٩١٩؛ الترمذي، «الجامع». أبواب: صفة القيامة، حديث رقم ٢٥٠٩، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

خصومات ودفعهم إلى الألفة والمحبة، أفضل من كثير من نوافل الصلاة وما ذكر معها، لما فيها من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير ، وحتى أبيح فيها الكذب ، ولكثرة ما يندفع بها من المضرة في الدين والدنيا ، فنفعها متعدد منتشر(١)، وجاءت الأحاديث في بيان فضل الإصلاح بين الناس والحث عليه، قال ﷺ: «تعدل بين الاثنين صدقة»(٢)، وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبدٍ لا يشرك بالله شيئا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا»(٣)، ولأن المجتمع الإسلامي مجتمع متكافل متعاون فلا يجوز له أن يرى بعض أبنائه يتخاصمون أو يتقاتلون، وهو يقف موقف المتفرج، تاركاً النار تزداد اندلاعاً والخرق يزداد اتساعاً، بل على ذوي الرأي والمقدرة أن يتدخلوا لإصلاح ذات البين متجردين للحق مبتعدين عن الهوى(٤). ومن الأحاديث: «أن ناس من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيئاً فخرج إليهم النبي ﷺ في أناس من أصحابه يصلح بينهم فحضرت الصلاة ولم يأت النبي ﷺ»، الحديث(٥)، وحديث سهل بن سعد ﷺ قال: إن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم»(٦).

ولاحظ اليهود الفارق الكبير بين حال أهل المدينة قبل قدوم النبي ﷺ وحالهم بعد قدومه من إصلاح الخلافات والمسارعة لإطفاء الشحناء واستقرار الأوضاع وزوال العداوات، فحاولوا التحريش والوقيعة بين أهل المدينة، مذكرين إياهم بيوم بعاث وصراعاتهم القديمة، وما كان بينهم من ثارات، حتى تواعد الأوس والخزرج للقتال. فبلغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: "يا معشرَ المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهُرِكم! بعد إذْ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به، وقطع به

(١) انظر: مُحَمَّد بن عبد الباقي الزرقاني، «شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك». تحقيق طه عبد الرؤف سعد، (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ)، باب: حسن الخلق، ٤: ٣٠٤.

(٢) البخاري، «الصحيح». كتاب: الصلح، باب: فضل الإصلاح بين الناس، حديث رقم ٢٥٦٠.

(٣) مسلم، «الصحيح». كتاب: البر والصلة، باب: النهي عن الشحناء والتهاجر، حديث رقم ٢٥٦٥.

(٤) انظر: الربية، «منهج القرآن في إصلاح المجتمع»، ٢٠٥.

(٥) البخاري، «الصحيح». كتاب: الصلح، باب: ما جاء في الإصلاح بين الناس، حديث رقم ٢٥٤٤.

(٦) المصدر السابق، كتاب: الصلح، باب: قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح، حديث رقم ٢٥٤٧.

عنكم أمرَ الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألَّف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارًا؟ فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيدٌ من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكَوْا، وعانقَ الرجال من الأوس والخزرج بعضُهم بعضًا، ثم انصرفوا مع رَسول الله ﷺ سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيدَ عدوِّ الله شَأس بن قيس وأنزل الله فيه: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ٱللَّهَ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ {آل عمران: ٩٨، ٩٩}، وأنزل الله عز وجل في أوس بن قَيْظيّ وجبّار بن صخر ومَنْ كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شأس بن قيس من أمر الجاهلية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ {آل عمران: ١٠٠} إلى قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ {آل عمران: ١٠٥}[(١)].

فكان موقف النبي ﷺ من هذه الفتنة العظيمة –التي لو اشتعلت لأبادت الجميع وهدمت جهوده ﷺ في السلم:

أ– المسارعة لإخمادها وإطفائها وعدم تركها أو التواني فيها حتى تستفحل فيصعب بعد ذلك حلها.

ب– الوعظ لهم وتذكيرهم بنعمة الإسلام وهدايتهم إليه، الذي حررهم ورفع شأنهم وقدرهم ومكانتهم.

(١) انظر : عبد الملك بن هشام، «السيرة النبوية». تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، (ط٣،بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٠هـ) ،٢: ١٩٨. ومُحَمَّد بن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن». تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١م)، ٦: ٥٥؛ و قال ابن حجر في الإصابة: "إسناده مرسل، وفيه راو مبهم". انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، «الإصابة في تمييز الصحابة». تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١: ٣٠٦؛ وأصل القصة عند مسلم، «الصحيح». كتاب: البر والصلة، باب: نصر الأخ ظالما أو مظلوما، حديث رقم ٢٥٨٤.

ج- سمى فعلهم جاهلية، وذكرهم بوجوده بينهم فكيف يعودون إلى الجاهلية وما زال فيهم؟ وكيف يصدقون اليهود بالرغم من معرفتهم لعداوتهم وكرههم لهم؛ (أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم)؟

د- نبذ فعلتهم هذه ووصفها بالنتن والعفن الذي لا يتفاخر به، وإنما التفاخر بالحسن من الفعال، والطيب من الأقوال؛ فقال لهم: (دعوها فإنها منتة).

مما سبق يتبين أن الإصلاح من الأركان المهمة التي صنعت فارقا في المجتمع المدني وأحللت فيه السلم بدل الحرب، والحب بدل العداوة، والتعاون بدل التنازع، فينبغي العناية به، وخاصة إذا وصل الحال إلى أبناء الأسرة الواحدة وأدى إلى قطيعة الأرحام فإن ذلك هدم للمجتمع وتفكيك لأواصره وهدم للسلم من أساسه.

المطلب الثاني: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال تحريم ما يوغر الصدور:

حرص النبي ﷺ على إرساء السلم والمحافظة عليه وبث الألفة والوئام والحب والتراحم وتوثيق عرى المودة في المجتمع، فكانت خطواته إما بنائيه تأسيسيه للسلم وإما تعاهدية علاجية بمنع وتحريم ما يضر بناء السلم ويهدمه، ومن ذلك تحريمه كل ما يوغر الصدور ويجلب العدوات والشحناء من أخلاق ومعاملات كالسخرية والغيبة والنميمة والتنابز والتجسس والحسد وغيرها من مساوئ الأخلاق؛ والغش والكذب وبيع ما فيه غرر وجهالة وكلها تؤدي إلى فساد الحياة والعداوات والتنازع والخصام والعدوات وكشف العورات، وتغضب الله ورسوله والمؤمنين[1]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ . يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ {الحجرات: ١١، ١٢}، وقال ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا»[2].

(١) انظر: رجاء عبده أمين محسن، «التربية الاجتماعية من خلال سورة الحجرات». (د.ت)، ١٠١.

(٢) البخاري، «الصحيح». كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر، حديث رقم ٦٠٦٤.

إن السخرية والاستهزاء كان لها وافر النصيب من تحذيره وترهيبه ﷺ فعن عائشة – رضي الله عنها– قالت: قلت للنبي: حسبك من صفية كذا وكذا، قال غير مسدد: تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» قالت: وحكيت له إنسانا، فقال: «ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا»[(١)].

إن السخرية بالمخلوق سخريةٌ واستهزاءٌ بالخالق الحكيم، فمن عيَّب صنعةً فإنَّما عيّب صانعها[(٢)]، وكذلك تعد السخرية تكذيباً للخالق؛ لأن الله يقول: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾ {المؤمنون:١٤}، و الساخر يقول غير ذلك، والاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر مخرج عن الدين لأنَّ أصل الدين مبني على تعظيم الله، وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل ومناقض له أشدَّ المناقضة[(٣)].

كما أنها من أخلاق الجاهلية؛ لهذا لما عير أبو ذر بلالاً قال له النبي ﷺ: «يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»[(٤)].

"إن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متصف بكل أنواع الشرور، متحل بكل خلق ذميم"[(٥)]، قال النبي ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه

(١) أبو داود، «السنن». كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، حديث رقم ٤٨٧٥؛ وصححه الألباني. انظر: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، «صحيح الترغيب والترهيب». (ط ١،الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٤هـ)، حديث رقم ٢٨٣٤ والترمذي، «الجامع»أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ، باب : ٢٥٠٢، وقال :حديث حسن صحيح .

(٢) انظر: مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، ١٦: ٣٣٧.

(٣) انظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان». تحقيق عبد الرحمن اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ٣٤٢-٣٤٣.

(٤) البخاري، «الصحيح». كتاب: الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، حديث رقم ٣٠.

(٥) رجاء عبده أمين محسن، «التربية الاجتماعية من خلال سورة الحجرات»، ١٠٩.

المسلم، كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه، وماله، وعرضه»[(١)].

ولأهمية الستر وحرمة التجسس والتطلع على عورات المسلمين؛ قال ﷺ: «ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة»[(٢)].

إن دراسة سيرته ﷺ وتأملها يملأ القلب حبا وتعظيما للنبي ﷺ وإعجابا بخطواته التي لم تكن تسير في اتجاه واحد وإنما كانت بنائية ووقائية، علاجية استصلاحية وبنائية تأسيسية، وإن مقابلة جهوده وعنايته بتحريم ما يوغر الصدور بتساهل؛ منذر بخطر، وبوابة شر تهدم السلم وتفسد المجتمع.

المبحث الرابع: بناء السيرة النبوية للسلم المجتمعي من خلال طاعة الإمام

المطلب الأول: أدلة وجوب طاعة الإمام:

ومن الأمور الهامة في السلم وتقوية المجتمع المؤمن طاعة الإمام أو الوالي، فصلاح المجتمع في التزام طاعة الإمام، ما لم يأمر بمعصية ولم يأت بناقض من نواقض الإسلام؛ وقد جاءت النصوص في الأمر بطاعة الإمام، والامتثال لأمره مالم يأمر بمعصية الله، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال النبيّ ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل؛ فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه»[(٣)]، وقال

(١) مسلم، «الصحيح». كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، حديث رقم ٣٢.

(٢) مسلم، «الصحيح»، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه، حديث رقم ٢٦٩٩.

(٣) البخاري، «الصحيح». كتاب: الجهاد والسير، باب: يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، حديث رقم ٢٩٥٧؛ مسلم، «الصحيح». بلفظ: «الإمام جنة»، كتاب: الإمارة، باب: في الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر، حديث رقم ١٨٤١.

ﷺ: «ثلاث لا يَغِل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، وطاعة ولاة الأمر، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» (١)، وقالﷺ: «إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله؛ فاسمعوا له وأطيعوا»(٢)، وفي رواية: «كأن رأسه زبيبة»(٣). وقال ﷺ: «عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك»(٤).

وبين أن من خرج عن طاعة الإمام فمات فميتته جاهليه؛ فقال ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية»(٥).

وأمر بطاعة الإمام المسلم مهما كان ظالمًا ومستبدًا، وكيفما كانت سيرته وسريرته ما لم يأمر بمعصية، ولم يأت بناقض من نواقض الدين، وما أقام الصلاة في الناس، فقال ﷺ: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع. قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا»(٦).

«وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وسببها اجتماع

(١) الترمذي، «الجامع». أبواب: العلم عن رسول، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، حديث رقم ٢٦٥٨، وقال: "حديث حسن صحيح"؛ وابن ماجه، «السنن»، كتاب: المناسك، باب: الخطبة يوم النحر، حديث رقم ٣٠٥٦؛ وصحح إسناده المناوي، والألباني. انظر: مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي، «فيض القدير شرح الجامع الصغير». (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ)، ٦: ٢٨٣؛ مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، «صحيح الجامع الصغير وزياداته». رقم الحديث ٦٧٦٦ .

(٢) مسلم، «الصحيح»، كتاب: الحج، باب: باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، حديث رقم ١٢٩٧.

(٣) البخاري، «الصحيح»، باب: إمامة العبد والمولى، حديث رقم ٦٩٣.

(٤) مسلم، «الصحيح»، كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، حديث رقم ١٨٣٦.

(٥) البخاري، «الصحيح»، كتاب: الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، حديث رقم ٥٣؛ كتاب: الفتن، باب: قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أموراً تنكرونها»، حديث رقم: ٧٠٥٤؛ مسلم، «الصحيح»، كتاب: الإمارة، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، حديث رقم ١٨٤٩.

(٦) مسلم، «الصحيح»، كتاب: الإمارة، باب: وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك، حديث رقم ٦٢.

كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم»[(١)].

المطلب الثاني: أهمية طاعة الإمام وأثرها في قوة المجتمع:

إن طاعة الإمام مهمة ومؤثرة في قوة المجتمع وتماسكه فبالحاكم تنصب الشرائع، وتحصل الحقوق، وينتشر ظل الأمن، وإن الناس لا يصلح أمرهم ليوم بل لساعة إلا بقيادة تزم ركب حياتهم، فلا يتصور أن تُهتضم الضروريات والمصالح العليا، ومنها السلم المدني والأمن العام، لانحراف طارئ أو منكر شائع، إنه كالواقي أو الساتر الذي يستتر به؛ يمنع العدو الخارجي، ويحفظ الأمن الداخلي، ويذود بيضة الإسلام، ويتقيه الناس ويخافون سطوته، ويقاتل معه وتحت رايته كل بر وفاجر[(٢)]و إذا كان الحاكم مهاب الجانب، محشوم المقدار، بعيداً عن أسباب الإهانة والاهتضام، فإنه يطاع في الأمر والنهي، وتستوفي به المصالح الشرعية، وينتظم أمر الخلائق؛ لأن الهيبة هاهنا، وسيلة إلى استتباب الطاعة، ومكمل لنظام الحكم، والمكمل يدور على مكملة بالتتميم والتمكين والحفظ.

وكيف يتصور أن يقيم الحاكم الحدود، ويردع البغاة، ويذود عن بيضة البلاد، إذا لم يكن ممن يخاف غضبه وتُخشى سطوته.

ولذا أمر ﷺ بطاعة الإمام المسلم مهما كان ظالمًا ومستبدًا، ما لم يأمر بمعصية، ولم يأت بناقض من نواقض الدين، وما أقام الصلاة في الناس، قال ﷺ: «ستكون أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع". قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: " لا، ما صلوا». [(٣)] "لأنها علامة اجتماع الكلمة في الأمة" [(٤)]

---

(١) يحيى بن شرف النووي، «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج». (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١٢: ٢٢٥.

(٢) انظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، «فتح الباري شرح صحيح البخاري». تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ٦: ١١٦؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج». تحقيق أبو اسحاق الحويني، (ط١، المملكة العربية السعودية، الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ)، ٤: ٤٥٤.

(٣) مسلم، «الصحيح»، كتاب: الإمارة، باب: وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك، حديث رقم ٦٢.

(٤) علي بن (سلطان) محمد القاري، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح». (ط١، بيروت: دار الفكر، =

وحرصاً منه ﷺ على السلم المجتمعي أمر بمقاتلة من أراد منازعة السلطان سلطانه كائناً من كان، حتى لا يستشري خطره وينتشر شرره، فقال ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه»[(١)].

ولو حدث أن بويع لخليفتين فيجب إلزام الثاني بالتنازل وإلا وجبت مقاتلته، قال ﷺ: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»[(٢)]، وقال ﷺ: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع؛ فاضربوه بالسيف كائنا من كان»[(٣)].

إن الخروج على الإمام –وإن كان مقصراً أو فيه نوع من الظلم– أو عدم طاعته والالتزام بأمره يكون سبباً في جري أنهار من الدماء في حروب تشيب من هولها الولدان، وتختل المصالح العامة، وتتزلزل الحياة الاجتماعية، ويتزعزع الأمن، وتعم الفوضى، وتعطَّل أوامر الشريعة، وتعم الفوضى، وينتشر الخراب والدمار، وتخرب البلاد، وتحل المصائب، والفتن، وتتقاذف الأمة الأمواج يمنة ويسرة، ولا يعرف متى سيحل الأمن وينعم الناس بالأمان والراحة؛ فالحروب تُعلم بدايتها ولا تُعلم نهايتها!

وهذا الاهتمام منه ﷺ لجيل تربى على أخذ الحق بنفسه أو بقبيلته هو تأسيس لمجتمع جديد تحول من مجتمع تتعدد فيه القيادات إلى مجتمع تتوحد فيه القيادة، ومن مجتمع تظهر فيه الأنانية الفردية المزاجية إلى مجتمع تغلب فيه روح الجماعية، وبذلك سعى النبيّ ﷺ لإحلال وتأسيس مبادئ مهمة للسلم تقوي المجتمع المؤمن، وتوحد صفه، وتؤدي إلى الأمن والسلام في المجتمع.

=

الفكر، ١٤٢٢هـ)، ٦: ٢٣٩٦.

(١) مسلم، «الصحيح»، كتاب: الإمارة، باب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، حديث رقم ٦٠.

(٢) المصدر السابق، كتاب: الإمارة، باب: إذا بويع لخليفتين، حديث رقم ٦١.

(٣) المصدر السابق، كتاب: الإمارة، باب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، حديث رقم ٥٩.

الخاتمة

وبعد هذا التطواف في سيرة النبي ﷺ وسنته المباركة تبين لنا أن من الأهداف العامة للشريعة الإسلامية تقوية التكاتف الاجتماعي والجماعة المسلمة؛ ولقد كان لسيرة النبي ﷺ العملية الأثر الأكبر في تقوية هذا التلاحم والتكاتف -منقطع النظير- في حياة الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم -رضوان الله عليهم أجمعين-!

وفي هذا البحث عرفنا بعضا من الوسائل السلوكية العملية التي رسخها النبي ﷺ في ذلكم المجتمع الذي ساد وقاد وأحسن القيادة والريادة، ونعم في ظله الناس جميعاً؛ ومن هذه الوسائل والسلوكيات: (الدعوة للمؤاخاة، نبذ العصبية الجاهلية، بناء المسجد، فرض الجماعية في العبادات، الصلح بين المتخاصمين، تحريم ما يوغر الصدور، طاعة الإمام)، وبعد ذلك نصل إلى أهم النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

١- اهتمت السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم- بجانب السلم المجتمعي وكانت حياته ﷺ حياة سلمية مبنية على الرحمة والعدل والتصالح والتعايش، ولا معارضة بينها وبين استخدام القوة إذا احتاج الأمر لذلك.

٢- إن السلم المجتمعي يمثل حالة من الهدوء والاستقرار بين أفراد المجتمع وعدم الاعتداء تكفل لهم النهوض حضاريا.

٣- إن نشر ثقافة السلم والسلام والاهتمام بالقيم والأخلاق؛ من أهم وسائل تقوية المجتمع وتكوين العلاقات وإقامة الروابط بين أفراده.

٤- اهتم النبي ﷺ ببناء السلم المجتمعي في المدينة المنورة من خلال تقوية الجماعة المؤمنة، وتمثلت مظاهر ذلك بالدعوة للمؤاخاة، ونبذ العصبية الجاهلية، والاهتمام ببناء المسجد، وفرض الجماعية في العبادات، والحث على الصلح بين المتخاصمين، وتحريم ما يوغر الصدور، والأمر بطاعة الإمام ما لم يأمر بمعصية ولم يأت بناقض من نواقض الإسلام.

٥- المؤاخاة صهرت الجماعة المسلمة في وحدة شاملة أساسها العقيدة لا النسب واللون والمكان.

٦- أهمية المسجد في تأسيس السلم بتوحيد الجماعة المسلمة باختلاف طبقاتها في مكان واحد كل يوم خمس مرات، وفي نشر مبادئ السلم وتربية المجتمع وإقناعه بها والمحافظة على مبادئه.

٧- أن أسس السلم منها ما هو بنائي تأسيسي ومنها ما هو إصلاح ومعالجة واستئصال لمفاهيم سابقة.

٨- أن تقوية المجتمع تبدأ بتقوية أفراده داخليا وجماعته المؤمنة قبل غير المسلمين وقبل تقويته خارجيا.

ثانياً: التوصيات:

١- وجوب الرجوع إلى سيرة النبي المصطفى ﷺ كنموذج عملي لحل جميع المشكلات التي تحصل في المجتمعات.

٢- إعادة عرض السيرة النبوية بأسلوب قيمي وربطها بالواقع وتبسيطها للناس، ولا يكون بلغة سرد الأحداث والمواقف.

٣- تذكير المسلمين أنهم لن يواجهوا المخاطر المحدقة بهم والمؤامرات التي تحاك ضدهم إلاَّ بتماسكهم الداخلي واعتصامهم بحبل الله جميعاً، وأن الفرقة والاختلاف وشيوع الكراهية سيزيدهم ضعفاً إلى ضعفهم!

٤- الدعوة إلى إشاعة ثقافة السلم في المجتمعات المسلمة بعد أن ضمرت وضعفت وخلا الجو لثقافة التطرف والعنف والغلو.

٥- الدعوة إلى بناء مشروع تربوي متماسك وملائم للعصر يعلي من قيم التعايش السلمي والوئام والتسامح واحترام التنوع والاختلاف.

٦- الاستفادة من البحوث العلمية التي تكلمت عن فقه السلام والوئام والمصالحة، ودعم وتشجيع جامعات ومعاهد البحث، التي تهتم بهذه الموضوعات.

المصادر والمراجع

ابن بية: عبد الله. «تأصيل السلم وإسهام الإسلام فيه». مجلة السلم ١، (٢٠١٨م).

ابن حماد: نعيم. «الفتن». تحقيق: سمير أمين الزهيري. (ط١، القاهرة: مكتبة التوحيد، ١٤١٢هـ).

ابن حنبل: أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل. «المسند». تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. «معجم مقاييس اللغة». تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر. «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

ابن ماجه: مُحَمَّد بن يزيد. «سنن ابن ماجه». تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).

ابن منظور: مُحَمَّد بن مكرم بن على. «لسان العرب». (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن هشام: عبد الملك بن هشام. «السيرة النبوية». تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (ط٣،بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٠هـ).

أبو داود: سليمان بن الأشعث. «سنن أبي داود». تحقيق: تحقيق شعيب الأرنؤوط - مُحَمَّد كامل قره بللي، (ط١، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م).

الأزهري: مُحَمَّد بن أحمد. «تهذيب اللغة». تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين. «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها». (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ).

الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين. «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة». (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٢هـ).

الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين. «صحيح الترغيب والترهيب». (ط ١،الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٤هـ).

الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين. «صحيح الجامع الصغير وزياداته». (ط، ٣، بيروت : المكتب

الإسلامي،١٤٠٨هـ).

الباجي: أبو الوليد سليمان. «المنتقى شرح الموطأ». (ط١، مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ).

البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل. «صحيح البخاري، واسمه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه». تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة وترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ).

بخيت: مُحَمَّد. «التفرقة العنصرية قديماً وحديثاً وموقف الإسلام منها». (ط١، دار التوزيع، ١٤٢٥هـ).

البديوي: خالد مُحَمَّد. «الحوار وبناء السلم الاجتماعي». (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

البلاذري، أحمد بن يحيى. «جمل من أنساب الأشراف». تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

بوتشيش: إبراهيم القادري. «مقومات السلم المدني وآليات تحصينه، دراسة تأصيلية في ضوء السنة النبوية». بحث مقدم إلى الندوة العلمية للسلم المدني في السنة النبوية مقوماته وأبعاده. (دبي: كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

الترمذي: مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى. «جامع الترمذي». تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون. (ط٣، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

الحسيني: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي. «تاج العروس من جواهر القاموس». تحقيق: مجموعة من المحققين. (الكويت : وزارة الإرشاد والأنباء ، ١٩٦٥-٢٠٠١م.).

الدارقطني، علي بن عمر. «سنن الدارقطني». تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. (ط١، لبنان-بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

الدينوري: عبد الله بن مسلم بن قتيبة. «الشعر والشعراء». (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ).

الربية: سعد مثنى. «منهج القران في إصلاح المجتمع من خلال سورة الحجرات». (ط١، دار المأمون، ١٤٣٦هـ).

الزرقاني: مُحَمَّد بن عبد الباقي. «شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك». تحقيق: طه عبد الرؤف سعد. (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ).

الزهراني: عبد الرحمن. «مبادي وقيم العلاقات الإنسانية في ظلال السيرة». مجلة الجامعة العراقية ٣. (٢٠١٩م)، المجلد ٤٤.

السعدي: عبد الرحمن بن ناصر. «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان». تحقيق: عبد الرحمن اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م).

السلمي: مُحَمَّد صامل، وآخرون. «صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر». (مطبوعات جامعة أم القرى).

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر. «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج». تحقيق: أبو إسحاق الحويني. (ط١، المملكة العربية السعودية، الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ).

الطبري: مُحَمَّد بن جرير. «جامع البيان عن تأويل آي القرآن». تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

عبد الباري: عبد الظاهر. «دعوة القرآن إلى توحيد الصف». (ط١، القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠١٣م).

العسقلاني: أحمد بن علي ابن حجر. «فتح الباري شرح صحيح البخاري». تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر. «الإصابة في تمييز الصحابة». تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

علي: عبد الرحيم. «منهاج النبوة في الإصلاح الاجتماعي». (ط١، المركز القومي للإنتاج، ١٩٩٧م).

عمر: أحمد مختار عبد الحميد، وآخرون. «معجم اللغة العربية المعاصرة». (ط١ن عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

عمر: عبد الحي القاسم عبد المؤمن، وآخرون. «دعائم السلام الاجتماعي في الأسرة المسلمة». دفاتر السياسة والقانون ٤. (السودان: جامعة الإمام المهدي، ٢٠١٦م).

القاري: علي بن (سلطان) مُحَمَّد. «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح». (ط١، لبنان–بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ).

القرطبي: مُحَمَّد بن أحمد. «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م).

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: «موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة». (ط١، مصر–القاهرة: ١٤٢٤هـ).

مجمع اللغة العربية. «المعجم الوسيط». (ط٤، مكتبة الشروق، ١٤٢٥هـ).

محسن: رجاء عبده أمين. «التربية الاجتماعية من خلال سورة الحجرات». (د.ت).

مسلم: مسلم بن الحجاج. «صحيح مسلم، واسمه: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ». تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي». (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ).

المناوي: عبد الرؤوف بن تاج العارفين. «التوقيف على مهمات التعاريف». (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م).

المناوي: مُحَمَّد عبد الرؤوف. «فيض القدير شرح الجامع الصغير». (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ).

النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. «السنن الصغرى (المجتبى)». تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ).

النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف. «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج». (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

النيسابوري: أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله. «المستدرك على الصحيحين». تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ–١٩٩٠م).

الهيثمي: علي بن أبي بكر. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد». (بيروت: دار الفكر، عام ١٤١٢هـ).

Bibliography

Ibn Bayah, Abdullah. «Rooting peace and Islam's contribution into it». Al Selm Magazine 1. (2018 AD).

Ibn Hammad, Na'em. <Al-fetan>. Investigated by Samir Amin Al-Zuhairi. (1st edition, Cairo: Al-Tawhid Library, 1412 AH).

Bin Hanbal, Ahmad bin Muhammad bin Hanbal. "Al-Musnad". Investigated by Shu'aib Al-Arna'out, and others. (1st edition, Mu'assasatur-Risalah, 1421 AH - 2001 AD).

Bin Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini. "Mo'jamo-Maqayesel-Lugha". Investigated by Abdus-Salam Muhammad Haroun. (Darul-Fikr, 1399 AH – 1979 AD).

Bin Kathir: Abul-Fida' Isma'iel bin Omar. "Tafserul-Qur'an Al-Azem". Investigated by Sami bin Muhammad Salama. (2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH - 1999 AD).

Bin Majah, Muhammad bin Yazid. "Sunan Bin Majah". Investigated Shu'aib Al-Arna'out, and others. (1st edition, Darur-Resala Al-Alameya, 1430 AH).

Bin Manzour, Muhammad bin Makram bin Ali. "Lesanul-Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Bin Hisham, Abdul-Malik bin Hisham. "Al-Sera Al-Nabaweya". Investigated by Taha Abdul-Ra'ouf Sa'ad. (United Technical Printing Company), (W.D).

Abu Dawud, Sulyman bin Al-Ash'ath. "Sunan Abi Dawood". Investigated by Muhammad Muhyiddin Abdul-Hamid. (Sidon - Beirut: Al-Maktaba Al-Asryya), (W.D).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. "Tahzebul-Lugha". Investigated by Muhammad Awad Mer'eb. (1st edition, Beirut: Daru-Ihyaa' At-Turath Al-Arabi, 2001 AD).

Al-Albani, Muhammad Nasiruddin. "Selselatul-Ahades Al-Saheha washay' men feqheha wafwa'dha". (1st edition, Riyadh: Maktabatul-Ma'aref for publishing and distribution, 1415 AH).

Al-Albani, Muhammad Nasiruddin. "Selselatul-Ahades Al-Da'efa walmawdu'a wa'asruha assay'a alalummah". (1st edition, Riyadh: Maktabatul-Ma'aref, 1412 AH).

Al-Albani, Muhammad Nasiruddin. "Sahehuttargheb wttarheb". (Riyadh: Maktabatul-Ma'aref), (W.D).

Al-Albani, Muhammad Nasiruddin. "Sahih Al-Jami' Al-Saghir wzeyadatuh". (Al-Maktabul-Islami), (W.D).

Al-Baji, Abul-Walid Sulyman. «Al-Muntaqa Sharhul-Muwatta». (1st edition, Matba'atul-Saada, 1332 AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Sahihul-Bukhari, whose name is: Al-Jami'ul-Musnad Assahih Al-Mukhtasar men omour rasoulillah (pbuh) wasunanih wa'yamih". Investigated by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. (1st edition., Dar Tawqul-Najat, copied from Al-Sultaniyah, with the addition and numbering of Muhammad Fou'ad Abdul-Baqi,

1422 AH).
Bakhit, Muhammad. "Altafriqa Al-Onsuriyya qademn whadesn wmawqef al-Islam menha". (1st edition, Daruttawze', 1425 AH).
Al-Bedewi, Khaled Muhammad. "Al-Hewar wbena'usselm Al-'Ijtma'i". (Riyadh: Markazul-Malek Abdul-Aziz llhewar Al-Watani, 1432 AH - 2011 AD).
Al-Baladhiry, Ahmad bin Yahya. "Jumal men ansab al-ashraf". Investigated by Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali. (1st edition, Beirut: Darul-Fikr, 1417 AH - 1996 AD).
Buchich, Ibrahimul-Qadri. "Muqawmatul-silm al-madany w'alyat tahsenh, Dirasah Ta'seeliyyah fe daw'sunnah annabwyah". Research presented to the scientific symposium on civil peace in the Prophetic Sunnah, its components and dimensions. (Dubai: College of Islamic and Arabic Studies, 1438 AH – 2017 AD).
Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sawrah bin Musa. "Jame'ut-Tirmidhi". Investigated by Ahmed Mohamed Shaker and others. (3rd edition, Egypt: Maktabat wmatba'at Mustafa Al-Babi Al-Halabi, 1395 AH – 1975 AD).
Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi. "Assahah Tagul-Lughah Wssahahul-Alrabiyah". Investigated by Ahmad Abdul-Ghafour Attar. (4th edition, Beirut: Darul-Ilm lelmalayeen, 1407 AH – 1987 AD).
Al-Husayni: Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq, nicknamed Mortada Az-Zubaidi. «Tagul-Arous mn mfakherl-Qamous». Investigated by a group of investigators. (Darul-Hedayah), (W.D).
Ad-Daraqutni, Ali bin Omar. "Sunanud-Daraqutni". Investigated by Shu'aib Al-Arna'out, and others. (1st edition, Lebanon-Beirut: Mu'assasatur-Resala, 1424 AH - 2004 AD).
Ad-Dinori, Abdullah bin Muslim bin Qutaiba. "As-Shi'ir ws-shu'ara'". (Cairo: Darul-Hadith, 1423 AH).
Ar-Rabyyah, Saad Muthanna. "Manhajul-Qur'an fe Islahil-Mujtama' mn khelal suratul-Hujurat". (1st edition, Darul-Ma'moun, 1436 AH).
Az-Zarqani, Muhammad bin Abdul-Baqi. "Sharhuz-Zarqani ala Muwatta' Malik". Investigated by Taha Abdul-Raouf Saad. (1st edition, Cairo: Maktabatus-Saqafah Ad-Denyyah, 1424 AH).
Az-Zahrani, Abdul-Rahman. "Mabade' Waqeyamul-Elaqat Al-Insanyah fe zelalis-sirah". Journal of the Iraqi University 3. (2019 AD). Volume 44.
Al-Sa'di, Abdul-Rahman bin Nasser. "Tayserul-Karem Al-Rahman fe tafser kalam Al-Mannan". Investigated by Abdul-Rahman Al-Luwaihiq. (1st edition, Mu'assasatur-Resalah, 1420 AH - 2000 AD).
Al-Selmi, Muhammad Samel, and others. "Sahehul-Asar Wjamelul-Ibar mn serat Sayedel-Bashar". (Umm Al-Qura University Publications).
As-Suyuti, Abdul-Rahman bin Abi Bakr. "Ad-Dibaj ala Sahih Muslim bin Al-Hajjaj". Investigated by Abu Ishaq Al-Huwaini. (1st edition, Kingdom of Saudi Arabia-Al Khabar: Dar Bin Affan for Publishing and

Distribution, 1416 AH).
At-Tabari, Muhammad bin Jarir. “Jami`ul-Bayan an Ta’weel Al-Qur’an”. Investigated by Abdullah bin Abdul-Mohsen At-Turki. (1st edition, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1422 AH - 2001 AD).
Abdul Bari, Abdul Zaher. “Da’watul-Qur’an Ila tawheed assaf”. (1st edition, Cairo: Darul-Aalam Al-Arabi, 2013 AD).
Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar. “Fathul-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari”. Investigated by Mohammad Fou’ad Abdul Baqi. (1st edition, Beirut: Darul-Ma’rifaj, 1379 AH).
Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar. “Al-Isabah fe tamyez assahabah”. Investigated by Adel Ahmad Abdul-Mawgoud and Ali Mohammad Mo’wad. (1st edition, Beirut: Darul-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH).
Ali, Abdul-Rahim. “Menhajun-Nubwah fel-Islah Al-Ijtma’i”. (1st edition, Al-Markazul-Qawmi Lil-Intaj, 1997 AD).
Omar, Ahmad Mukhtar Abdul-Hamid, and others. “Mu’jamul-Lughah Al-Arabiyah Al-Mo’aserah”. (1st edition, Aalamul-Kutub, 1429 AH - 2008 AD).
Omar, Abdul-Hayy al-Qasim Abdul-Mu'min, and others. “Da’a’imus-Salam al-Ijtma’i fel Usrah al-Muslimah”. Dafatirus-Seyasah wlqanoun 4. (Sudan: Imam Al-Mahdi University, 2016 AD).
Al-Qari, Ali bin (Sultan) Muhammad. “Mirqatul-Mafateh Sharh Meshqat al-Masabeh”. (1st edition, Lebanon-Beirut: Darul-Fikr, 1422 AH).
Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Jame’ Li-Ahkam Al-Qur’an". Investigated by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh. (2nd edition, Cairo: Darul-Kutub Al-Masriyah, 1384 AH - 1964 AD).
The Supreme Council for Islamic Affairs, “Encyclopedia of General Islamic Concepts.” (1st edition, Egypt-Cairo: 1424 AH).
Majma’ul-Lughah Al-Arabiyah, “Al-Mu’jamul-Waseet”. (4th edition, Maktabatus-Shorouk, 1425 AH).
Mohsen, Raja’ Abdo Amin. “At-Tarbiyah Al-Mujtama’ya mn khelal suratul-Hujurat”. (W.D).
Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj. “Sahih Muslim, whose name is As-Sahih Al-Musnad Al-Mukhtasar benaql al-adl an al-adl Ila Rasoulillah (PBUH)”. Investigated by Muhammad Fou’ad Abdul-Baqi. (Beirut: Daru-Ihyaa’ Al-Turath Al-Arabi). (W.D).
Al-Manawi, Abdul-Ra’ouf bin Taj Al-Arefin. “Attawqef ala Muhimmat atta’aref”. (1st edition, Cairo: Aalamul-Kutub, 1410 AH - 1990 AD).
Al-Manawi, Muhammad Abdul-Ra’ouf. “Faydul-Qadeer Sharhul-Jame’ assagher”. (1st edition, Egypt: Al-Maktaba attejaryya al-kobra, 1356 AH).
An-Nasa’i, Abu Abdul-Rahman Ahmad bin Shu’aib. “Al-Sunan As-Soghra (Al-Mujtaba)”. Investigated by Abdul Fattah Abu Ghuddah. (2nd edition, Aleppo: Maktab Almatbo’at Al-Islamiyah, 1406 AH).
Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf. “Al-Minhaj Sharh Sahih

Muslim bin Al-Hajjaj". (2nd edition, Beirut: Daru-Ihyaa' At-Turath Al-Arabi, 1392 AH).

An-Nisaburi: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah. "Al-Mustadrak Ala Assahihyn". Investigated by Mustafa Abdul-Qader Atta. (1st edition, Beirut: Darul-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411 AH - 1990AD).

Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr. "Majma'uz-Zawa'id wmanba'ul-fawa'id". (Beirut: Darul-Fikr, 1412 AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Measurement issues according to IbnDaqiq al-eid in his book lhkm Al-Ahkam** Dr. Badriya Hassan Saeed AL- gamadi	9
2)	**The Chaos of Fatwa Seeking** **An Originating Study of the Causes and Features and Effects and Solutions to Chaos in Fatwa Seeking** Dr. Ali bin Abdou bin Muhammad Usaimi HakamiAl-	55
3)	**The impact of poetic power** **In the containment of fundamentalist topics** **(Al-Baramawi's "Alfiyah Summary" as a model)** Dr. mahmoud mohammad elkabsh	114
4)	**The penalty clause in financial contracts** **and its judicial applications** **Comparative jurisprudence study** Dr. Mubarak Mohammed Alkhaldi	170
5)	**Conservatory Attachment in Money Laundering Cases Under The Saudi Law and Consequences Thereof.** **"Jurisprudence Comparative Study"** Dr. Mashail NaffAl AL harthi	222
6)	**Adopting Fair Use Doctrine in the Saudi Legal System** **An Analytical & Descriptive Study** Dr. Abdulaziz Saleh Alobud	262
7)	**Classification in Al D'awah field** **Fundamental study** Prof. Abdullah Ibrahim Alluhaidan	293
8)	**Applications of Modern Technology** **And Da'wah in Obedience to the ruler** Dr. Madani bin Mohammed bin Qasim Kalfut	336
9)	**Hadith about the conversion of the companion called "Dammad AL-Azdi" (Da,wa study)** Dr. Abdul salam bin rabih Al-suhaimi	368
10)	**Building the Biography of the Prophet for Community Peace by Strengthening the Believing Community** Dr .Abdul-Ghani bin Saad Al-Shamrani	416

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary:
Dr. Ali Mohammed Albadrani

Publishing Department:
Dr. Omar bin Hasan al-Abdali

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor -in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 203 Volume 2 Year: 56 December 2022